كل من ذكر الله تعالى مخلصا قوله الحاج سواء ذكره مضطجعا الى قيامها او جالسا او غير ذلك وهو نصيص
الذكر وهو الله مطلوب على كل حال وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وقال تعالى الذين
يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الاية وليس للعبد ان يترك الذكر لكونه لم يكن على احسن
الحالات بل تركه للذكر هو اقبح العيوب واعظم المصيبات فينبغي للعبد ان يجعل ذكر الله على اي حال كان
وفي اي وقت قال الشيخ ابو القاسم القشيري رضي الله عنه ومن خصائص الذكر انه غير موقت بل ما من وقت
من اوقات الليل والنهار مامور بذكر الله تعالى اما فرضا واما نفلا والصلاة وان كانت اشرف العبادات
فقد تجوز في بعض اوقاتها والذكر بالقلب مستدام في عموم الحالات انتهى نعم ثم احوال يستحب الذكر
فيها كوقت الجماع ووقت قضاء حاجة الانسان وفي حال المخاصمة ليسمع قول الخصم وفي حالة القيام
للصلاة غير القراءة وفي القراءة على الجنب وايام الحيض وايام الاستحاضة والتسبيح ونحوها مع
الجنابة او الحيض او النفاس ومنها ان الامام النووي ذكر ان جميع الاذكار في حالة الصلاة وغيرها
واجبة كانت او مستحبة ايضا حتى ومنها ما يعتبر به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه
اذا كان صحيح السمع انتهى ونعم ظاهره ذكر القلب هل تكتبه الملائكة وقيل تكتبه ويجعل الله لهم
علامة يعرفونه بها وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع عليه غير الله تعالى او المختار انهم يكتبونه وفي كلام
حجة الاسلام الغزالي رضي الله عنه ان كل ذكر يشعر به قلبك تسمعه الحفظة فان شعورك بالشعور
شعور وفيه نظر حتى اذا غاب ذكرك عن شعورك بذهابه في الذكر وبالكلية معنى ذكرك
عن شعور الحفظة ومنها احوال التعرض للذكر يستحب او يجب له فتح الذكر بتسبيحها ثم يعود
اليه بعد زوال العلة اذا اشتغل عليه رد الصلاة ثم عاد الى الذكر واذا عطس عند ذكر عاطس تشميت
ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطبة واذا سمع المؤذن وانه يجيب ثم يعود الى الذكر وكذا اذا رأى
منكرا غيره او مع وما اقربه او سأل بالاجابة او جاهلا علمه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس
ومر عوارض الذكر اما استراح فيه وذلك يختلف واما الفرار من قال المطلوب فيه الترتيل والتدبر واما
التهليل فيتأكد بحسب الحضور ومنها من بعض اهل هذا الذكر وانه مما يعين على الحضور
ان يقول اولا اللهم اني اسألك بقلب حاضر ثم يتمادى مع ما كان فيه ليكون ادخل عليه الوسواس وهو كلام
صحيح ومنها انه ينبغي لمن كان ورده في ليل او نهار وجاء ان يأتي به في وقت ما حتى لا يضيعه فقال
الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد ان يشكر اي من فاته عمل من الليل او النهار

بالنهار

بالنهار وكذا العكس **قال صاحب القوت** ومن فاته ورده من الليل او النهار واستيقظ فيه هل يقضيه
في وقته او قبله متى ذكره اعلم وجه القضاء انه لا يقضي الا بالعزائم والذكر على سبيل الاختيار
ورياضة النفس يزيد لكن ليأخذها بالعزائم في اعتقاد الرخص والرخص لا تحل الحرام الا لضرورة
اما عمل ابن الله عز وجل الدوام وان قل كيف وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما توعبر على ترك
العلة تمرا لعبادة فروت عن النبي صلى الله عليه وسلم من عبد الله عز وجل بعبادة ثم تركها مالة
مقته الله عز وجل وقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم او علة من ليل فلم يقم
في تلك الليلة صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة انتهى وفيه اذا اصبح رأى الورد اصبح
اخرها رياضة النفس فانها اذا اصبحت في الذكر ايقظته فاظهرت الكسل والبطالة وفات
المقصود من تعويدها الفهم **الثالث** تراك الذكر الاول الورد اذا فات كان ثلمة في صاحبه وكان
مضمونا في ذمته بل خاصا فيه ذلك بالزيادة في العمل بعد ليكون يوم غير امس وان الموفق

الفصل العاشر

في اجمال **الثانية** في مواظبة على التحصيل اي بالنظر الى كل ذكر على حدته اما اجوابه على اجمال
فاعلم ان الذكر مواظبة مرتفع كثير منها عند ذكره وفضائله ومراتبه عليه وهي منها الدينية والدنيوية
وان كان الكل دينيا بالاخرى والدنيوية منها الحالية والمالية ومرجعها بالاخرى الذكر فيه فقال
الامام ابن حجر رحمه الله الناظر في المقصر بالذكر مقاما رفيعا مقصر العامة اكتساب الاجور ومقصر
الخاصة الفوز والحضور وبين المقامين درجات ومنازل ومن يأخذ اجرا مرورا حجاب وبين مريد
حتى يكون من خواص اصحاب انتهى وكان ابن ذكر شيخا لما ذكره الامام رضي الله عنهم فمن ذلك وهو
انتهى الحاج واستنزل الذكر على مجالسة الله تعالى لعبده اذا ذكره في الحديث عن الله تعالى انا جليس
من ذكرني ومعنى المجالسة في حقه تعالى الاقبال والعناية والمراد والقبض بحيث اذا اصرف
عن ذكره كان انوارا والله اعلم او نحو ذلك مما هو اعلى انتهى فان المجالسة الملوك وكيف
بمجالسة ملك الملوك تبارك وذلك اول معنى الحلوة جانبه تعالى اذا اصبح الخاطر مالمراد
لازمه عند من يناوله ومن ذلك ذكر الله تعالى لعبده ذكره فان تعالى اذكروني اذكركم وفي الحديث عنه تعالى
ما ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي الحديث وناهيك بمنزلة مرتبة وتنصيص وفضيلة اشتهرت بالذكر
دون سائر الطاعات ومعنى ذكر الله تعالى لعبده ذكره بالثواب او بالعفو او غير العلماء من هذا المعنى

فعلى غير الله الخ

متى ذكرك بالثواب الخ

Copyright © King Saud University